

الإلتزام الديني وعلاقته بالأمن النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدارس الشمال الداخل الفلسطيني

اعداد

أ.آمنة عبد الرؤوف عواد

باحثة دكتوراه الجامعة العربية الامريكية -فلسطين

**مجلة الدراسات التربوية والانسانية .كلية التربية .جامعة
دمنهور .المجلد السابع عشر - العدد الثالث - لسنة 2025م**

الالتزام الديني وعلاقته بالأمن النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدارس الشمال الداخل الفلسطيني

أ.آمنة عبد الرؤوف عواد

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى فحص العلاقة بين الالتزام الديني والأمن النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس شمال الداخل الفلسطيني، إضافة إلى الكشف عن الفروق في كلٍّ من الالتزام الديني والأمن النفسي وفقاً لمتغيرات الجنس (ذكر/أنثى) والصف الدراسي والتخصص الأكاديمي. كما سعت الدراسة إلى التنبؤ بمستوى الأمن النفسي من خلال الالتزام الديني لدى الطلبة. تكونت عينة الدراسة من (222) طالباً وطالبة من مدارس المرحلة الثانوية في منطقة الشمال، وقد استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي الارتباطي، تم تحليل البيانات باستخدام برنامج SPSS. أظهرت النتائج أن مستوى الالتزام الديني لدى طلبة المرحلة الثانوية جاء مرتفعاً بوزن نسبي (83.74%)، كما جاء مستوى الأمن النفسي مرتفعاً بوزن نسبي (75.69%). وأوضحت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في الالتزام الديني أو الأمن النفسي تُعزى لمتغيري الجنس أو الصف الدراسي أو التخصص. في المقابل، تبين وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.01$) بين الالتزام الديني والأمن النفسي، مما يشير إلى أن ارتفاع مستوى الالتزام الديني يسهم في تعزيز الشعور بالأمن النفسي لدى الطلبة الثانويين في الداخل الفلسطيني.

الكلمات المفتاحية: الالتزام الديني، الأمن النفسي، المرحلة الثانوية، الداخل الفلسطيني، التكيف النفسي.

Abstract:

This study aimed to examine the relationship between religious commitment and psychological security among high school students in northern Palestinian schools inside the Green Line. It also sought to identify differences in both religious commitment and psychological security according to gender (male/female), grade level, and academic major, as well as to explore whether psychological security could be predicted by religious commitment. The study sample consisted of 222 male and female students from high schools in northern Palestine. Data were analyzed using SPSS software, The findings revealed that the students' level of religious commitment was high (relative weight = 83.74%), and their level of psychological security was also high (relative weight = 75.69%). The results indicated no statistically significant differences ($\alpha \leq 0.05$) in either variable attributed to gender, grade level, or academic major. However, there was a significant positive correlation ($\alpha \leq 0.01$) between religious commitment and psychological security, suggesting that higher religious commitment contributes to greater psychological security among high school students in northern Palestine.

Keywords: Religious commitment, Psychological security, High school students, Palestinian society, Emotional well-being

مقدمة:

يقول الله تعالى في كتابه العزيز:

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ ۖ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (سورة الرعد، الآية 28)

تُبرز هذه الآية الكريمة جوهر الأمن النفسي والطمأنينة الداخلية التي لا تتحقق إلا بالقرب من الله تعالى والالتزام بتعاليمه وأحكامه. فالإنسان يجد سكينته ورضاه النفسي في ذكر الله وطاعته، إذ يُعدّ الأمن النفسي أساس النمو السليم للنفس البشرية، ووسيلة لتحقيق التوازن الداخلي الذي يجعل الفرد أكثر تفاؤلاً وسعادة وتوافقاً مع ذاته ومجتمعه. فالأمن النفسي ليس مجرد غيابٍ للاضطراب، بل هو حالة من الطمأنينة والاستقرار العاطفي والانفعالي تنعكس على السلوك والإنتاج والإبداع، وتمنح الإنسان قدرة على مواجهة الأزمات والضغوط دون انهيار (Wang et al., 2025؛ Nakhoshtin-Khayyat et al., 2024)

أما الالتزام الديني فيُعدّ من الركائز الأساسية لبناء شخصية الإنسان السوية، لما يقدّمه من قوة روحية ودافعية ذاتية تساعد على التكيف مع التحديات وتحقيق التوازن النفسي والاجتماعي (Aggarwal et al., 2023؛ Shulul, 2021) إذ يُسهم الدين، عبر قيمه ومبادئه وتعاليمه، في توجيه الفرد نحو سلوكيات إيجابية واتزان نفسي ينعكس على علاقاته ومواقفه الحياتية.

وقد تنوّعت تعريفات الالتزام الديني في الأدبيات النفسية والدينية، فعرفه محمود (2005) بأنه الالتزام بمنهج الإسلام في الحياة القائم على القرآن الكريم والسنة النبوية، بينما أشار فلوجل (Flugel, 1996) إلى أنه حالة من الارتباط الراسخ بفكرة أو معتقد ديني يشكل جزءاً من هوية الفرد. أما توماس (Thomas, 1982) فقد عرّفه بأنه مجموعة الالتزامات الروحية والعقلية التي تشمل المواقف والاتجاهات والاعتقادات، إضافةً إلى السلوكيات والقواعد الأخلاقية المستمدة من الدين. وذهب الكبيسي (1996) إلى أن الالتزام الديني هو الإيمان بالله وطاعته عبادةً وسلوكاً فردياً واجتماعياً وفقاً لأحكام الدين الإسلامي. كما عرّفه أمين (1996) بأنه اتساق داخلي يوظف فيه الفرد إدراكه لذاته وخالقه والآخرين من خلال التمسك بالعقيدة والعبادات والقيم الدينية. وفي ضوء ما سبق، يُعرّف الالتزام الديني إجرائياً في هذه الدراسة بأنه: الدرجة التي

يحصل عليها الطالب في مقياس الالتزام الديني الذي يقيس مدى تمسكه بالعقيدة الإسلامية وسلوكه الديني والأخلاقي في حياته اليومية.

من جهة أخرى، يُعد الأمن النفسي من أهم الحاجات الأساسية لنمو الشخصية الإنسانية المتكاملة، إذ يمتد أثره من الطفولة إلى الشيخوخة عبر مختلف المراحل العمرية. وقد أشار زهران (1989) إلى أن الأمن النفسي هو الطمأنينة الانفعالية والشعور بإشباع الحاجات دون تهديد أو خطر، بينما يرى عاشور (2003) أنه شعور الفرد بأن بيئته الاجتماعية آمنة وصديقة توفر له الاحترام والتقبل. كما بيّن إريكسون (Erikson) أن الحاجة إلى الأمن تمثل أول الدوافع النفسية التي توجه السلوك الإنساني، وأن الفشل في تحقيقها يؤدي إلى العجز عن التكيف واليأس. وذهب Colton (1999) إلى أن الأمن النفسي يكتسب أهمية خاصة في مرحلة المراهقة، إذ تتسم هذه الفترة بعدم الاستقرار والتقلب الانفعالي مما يجعل الأفراد أكثر عرضة للاضطراب النفسي إذا لم يتوافر لديهم شعور بالأمان الداخلي.

وقد تناولت الدراسات الحديثة مفهوم الأمن النفسي بوصفه عملية ديناميكية تساعد الفرد على تنظيم انفعالاته وخفض مستويات التوتر والقلق (Kuluşaklı, Jeffords et al., 2021) (2025)، كما تُظهر الأبحاث أن الأمن النفسي يرتبط ارتباطاً إيجابياً بالتدين والالتزام بالقيم الدينية التي تمنح الفرد الثقة والسكينة (Zerouali, 2020؛ Star, 2018).

من هنا، يتضح أن الالتزام الديني يُعد عاملاً رئيساً في تعزيز الأمن النفسي لدى الشباب، لأنه يوجّه سلوك الفرد ويضبط انفعالاته ويمنحه شعوراً بالطمأنينة والتوازن الداخلي. وفي ظلّ التحديات الثقافية والاجتماعية التي يعيشها طلبة المرحلة الثانوية في الداخل الفلسطيني، تبرز أهمية هذه الدراسة في فهم كيف يمكن للالتزام الديني الإسلامي أن يكون آلية وقائية داعمة للأمن النفسي، تُسهم في بناء جيل متماسك نفسياً، ثابت قيمياً، وقادر على التفاعل الإيجابي مع ذاته ومجتمعه.

مشكلة الدراسة

يشهد العالم المعاصر . في مختلف مجتمعاته . حالة من الاضطراب النفسي المتزايد بين فئة المراهقين، إذ تشير الدراسات التربوية والنفسية إلى أن هذه الفئة تمرّ بمرحلة حرجة تتسم بتقلبات

وجدانية وفكرية تؤثر في استقرارهم النفسي وسلوكهم الاجتماعي (Mannion et al., 2025) ؛
(Aggarwal et al., 2023) وتبرز الحاجة إلى الأمن النفسي في هذه المرحلة بوصفها أحد
المقومات الأساسية لنمو الشخصية السليمة وتكيفها مع متطلبات الحياة الدراسية والاجتماعية
(Zerouali, 2020؛ Taqatqa, 2019) وفي ظلّ التحولات الفكرية والثقافية المتسارعة،
أصبح من الضروري البحث عن عوامل الثبات النفسي والحماية القيمة التي تساهم في بناء
شخصية متوازنة قادرة على مواجهة الضغوط والتحديات اليومية.

ومن بين أهم هذه العوامل يأتي الالتزام الديني، الذي يُعد أحد الركائز الجوهرية في تكوين
الشخصية المتوازنة نفسياً وسلوكياً، إذ يعزز الشعور بالمعنى والغاية، ويوفر إطاراً أخلاقياً يوجّه
السلوك نحو الاتزان والطمأنينة (Shroff et al., 2021؛ Star, 2018) وقد تناولت الأدبيات
النفسية والدينية على حدّ سواء العلاقة بين التدين ومظاهر الصحة النفسية، حيث أكدت العديد
من الدراسات أن الالتزام الديني يساهم في خفض مستويات القلق والاكتئاب، وفي رفع الشعور
بالرضا والأمان النفسي (Li et al., 2024؛ Shulul, 2021؛ Halstead et al., 2024)

غير أنّ مراجعة الدراسات السابقة تُظهر أن معظم البحوث التي تناولت هذه العلاقة أُجريت في
سياقات ثقافية مختلفة عن السياق الفلسطيني، أو ركزت على ديانات غير الإسلام، خصوصاً
في دراسات الداخل الفلسطيني التي تناولت المجتمع اليهودي، بينما تندر الدراسات التي تتناول
الالتزام الديني الإسلامي بوصفه متغيراً مؤثراً في الأمن النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في
مدارس الشمال الفلسطيني (Agbaria, 2021؛ Veronese et al., 2021) كما أن ما هو
متوافر من بحوث يتناول العلاقة بين التدين ومتغيرات نفسية أخرى (كالصلابة النفسية أو التفاؤل
أو السعادة) دون أن يتناول صراحة العلاقة المباشرة بين الالتزام الديني الإسلامي والأمن النفسي
في البيئة التعليمية الفلسطينية (Taqatqa, 2019؛ Zerouali, 2020)

من هذا المنطلق، تتجلى الفجوة البحثية في غياب دراسات علمية معاصرة تربط بين مستوى
الالتزام الديني والأمن النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس الشمال داخل فلسطين، رغم
ما تشهده هذه الفئة من تحديات تربوية وثقافية ودينية قد تؤثر في اتزانها النفسي واستقرارها

القيمي. كما أن تراجع الممارسات الدينية وضعف التربية الإسلامية في المدارس باتا من العوامل التي قد تهدد الأمن النفسي والقيمي للطلبة في هذه المرحلة الحساسة من النمو.

لذلك، جاءت هذه الدراسة لتسد هذه الفجوة من خلال تحليل العلاقة بين الالتزام الديني والأمن النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدارس الشمال الفلسطيني، سعياً إلى فهم أعمق لكيفية إسهام التدين في دعم التوازن النفسي، وتعزيز الشعور بالاستقرار الداخلي، والمساعدة في بناء شخصية شبابية سوية قادرة على مواجهة ضغوط الواقع الاجتماعي والتربوي المعاصر.

اسئلة الدراسة:

سعت الدراسة الحالية للإجابة عن الاسئلة الرئيسية التالية:

1. ما مستوى الالتزام الديني لدى عينة الطلاب الثانويين بمدارس الشمال؟
 - 2- ما مستوى الامن النفسي، لدى عينة الطلاب بمدارس الشمال؟
 - 3- هل توجد علاقة دالة احصائيا بين الالتزام الديني والامن النفسي، لدى عينة الطلاب الثانويين بمدارس الشمال؟
 4. هل توجد فروق في متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس الالتزام الديني تعزى لمتغيرات الجنس، التخصص، الصف؟
 5. هل توجد فروق في متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس الامن النفسي تعزى لمتغيرات الجنس، التخصص. الصف؟
- فرضيات الدراسة:

1. لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية ($\alpha = 0.05$) بين الالتزام الديني والامن النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدارس الشمال؟
2. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية ($\alpha = 0.05$) في متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس الالتزام الديني المعرفية تعزى لمتغيرات الجنس، التخصص، الصف؟
- 3- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية ($\alpha = 0.05$) في متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس الامن النفسي تعزى لمتغيرات الجنس، التخصص، الصف؟

أهداف الدراسة:

تتمثل اهداف الدراسة بما يلي:

1. معرفة طبيعة العلاقة بين الالتزام الديني والامن النفسي، لدى عينة الطلاب الثانويين بمدارس الشمال.
2. التعرف على طبيعة الفروق في متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس الالتزام الديني تعزى لمتغيرات الجنس، التخصص الصف.
3. التعرف على طبيعة الفروق في متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس الامن النفسي تعزى لمتغيرات الجنس، التخصص، الصف.

أهمية الدراسة

•الأهمية النظرية:

1. أهمية الموضوع ذاته، لكونه يتناول أحد العوامل الأساسية في بناء الشخصية المتوازنة؛ فالالتزام الديني يُزوّد الطالب بطاقة روحية ونفسية كبيرة تساعد على تحقيق الأمن النفسي والتوافق الداخلي بما يتناسب مع احتياجاته النفسية والاجتماعية.
2. ندرة الدراسات التي تناولت العلاقة بين الالتزام الديني والأمن النفسي تحديداً في السياق الفلسطيني، إذ ركزت معظم الدراسات السابقة على متغيرات أخرى مثل الصلابة النفسية أو السعادة أو التفاؤل (Taqatqa, 2019)؛ (Star, 2018) ، مما يجعل هذه الدراسة إضافة نوعية للأدبيات العربية في مجال علم النفس الديني.
3. تسهم الدراسة في إثراء الفكر التربوي والنفسي عبر توضيح كيف يمكن للالتزام الديني أن يكون مؤشراً وقائياً يدعم الاستقرار النفسي لطلبة المرحلة الثانوية، وهي مرحلة تتميز بكثرة التحديات والاضطرابات الانفعالية.
4. تعمل الدراسة على رفع وعي طلبة المرحلة الثانوية بأهمية الالتزام الديني كوسيلة لتحقيق التوازن النفسي، وتشجع على التمسك بالقيم الدينية الأصيلة في مواجهة مظاهر التفكك القيمي والسلوكي في المجتمع.

• الأهمية التطبيقية:

1. توجيه اهتمام المؤسسات التعليمية وصناع القرار في وزارة التربية والتعليم إلى ضرورة تعزيز الالتزام الديني والتربية الروحية كأحد مكونات المنظومة التربوية التي تسهم في حماية الطلبة من الاضطرابات النفسية والانفعالية.
2. تزويد المعلمين والمعلمات في المراحل الثانوية بأساليب تربوية تساعد في تعزيز الأمن النفسي لدى الطلبة من خلال غرس القيم الدينية وتوظيفها في المواقف التعليمية والتربوية اليومية.
3. إفادة المرشدين والمستشارين النفسيين في المدارس من نتائج الدراسة في تصميم برامج إرشادية وقائية تستند إلى مبدأ الالتزام الديني كأداة لتحقيق التوازن النفسي.
4. تقديم إضافة علمية جديدة إلى ميدان علم النفس التربوي من خلال دمج مفهوم الالتزام الديني الإسلامي بالأمن النفسي، بما يثري ممارسات الباحثين والمعالجين النفسيين في البيئات المدرسية العربية.
5. تسهم الدراسة في بناء توجه وطني تربوي يسعى إلى ترسيخ القيم الدينية في نفوس الشباب الفلسطيني بما يعزز تماسكهم النفسي والاجتماعي في مواجهة الضغوط الداخلية والخارجية.

• حدود الدراسة:

- الحدود البشرية: الطلاب بمدارس الثانوية بالشمال الفلسطيني.
- الحدود الموضوعية: الالتزام الديني وعلاقته بالأمن النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدارس الشمال الداخل الفلسطيني.
- الحدود المفاهيمية: تقتصر الدراسة على الحدود المفاهيمية والمصطلحات الواردة في الدراسة.
- الحدود المكانية: المدارس للمرحلة الثانوية الداخل الفلسطيني بالشمال.
- الحدود الزمانية: طبق البحث من خلال الفصل الثالث للعام الدراسي 2022\2023.

● **الحدود الإجرائية:** استخدم في هذه الدراسة. مقياس الأمن النفسي الذي طوره زينب شقير (2005). ومقياس التزام الديني من اعداد الباحثتان حتى يخدم اهداف الدراسة وفقا للمقياس من اعداد (بخيته، محمد 2023).

مصطلحات الدراسة

الأمن النفسي: يُعرّف بأنه حالة من الطمأنينة الداخلية والاستقرار الانفعالي التي يشعر فيها الفرد بإشباع حاجاته الأساسية دون خوف أو تهديد، بما في ذلك حاجاته الفسيولوجية والاجتماعية وحاجته إلى التقدير وتحقيق الذات (زهران، 1989). كما عرّفه ابن القيم الجوزية بأنه سكون القلب إلى الشيء واطمئنانه إليه دون اضطراب أو قلق، وعرّفه ابن تيمية بأنه السكون الذي ينزله الله في قلب عبده عند اضطرابه من شدة المخاوف فيزيده بذلك قوة وقيئاً وثباتاً (ابن القيم، زاد المعاد). وتشير الدراسات الحديثة إلى أن الأمن النفسي يمثل إحدى ركائز الصحة النفسية الإيجابية لما يحققه من توازن داخلي وثقة بالنفس (Nakhostin-Khayyat et al., 2024 ؛ Wang et al., 2025).

التعريف الإجرائي: يُقصد بالأمن النفسي في هذه الدراسة: الدرجة التي يحصل عليها الطالب في مقياس الأمن النفسي الذي يقيس شعوره بالطمأنينة الداخلية، والثقة بالنفس، والاستقرار الانفعالي، والقدرة على التكيف مع المواقف الحياتية المختلفة داخل البيئة المدرسية وخارجها. الالتزام الديني عرّف توماس (Thomas, 1982) الالتزام الديني بأنه الالتزامات الروحية والعقلية التي تتضمن المعتقدات والمواقف والاتجاهات، إلى جانب القواعد والسلوكيات والأحكام الأخلاقية التي تنظم حياة الفرد وفق المبادئ الدينية. كما يُعرّف في السياق الإسلامي بأنه التمسك الواعي بعقيدة الإسلام ومبادئه، والالتزام بتعاليمه في الفكر والسلوك، تحقيقاً للانسجام بين المعتقد والعمل (شلول، 2021؛ زروالي، 2020؛ الطراد، 2023).

التعريف الإجرائي: يُقصد بالالتزام الديني في هذه الدراسة: مدى تمسك طلبة المرحلة الثانوية في مدارس الشمال الفلسطيني بتعاليم الدين الإسلامي وممارساته السلوكية والعبادية، كما يُقاس بالدرجة الكلية على مقياس الالتزام الديني المستخدم في الدراسة، الذي يتضمن أبعاد العقيدة والعبادة والسلوك والقيم الأخلاقية.

المرحلة الثانوية تُعرّف بأنها آخر مراحل التعليم الإلزامي التي يتلقاها جميع الطلبة بعد اجتيازهم مرحلة التعليم الأساسي المكوّنة من الصفوف الابتدائية والإعدادية أو المتوسطة، وهي المرحلة التي تُحدّد طبيعة التخصص الجامعي أو المسار المهني المستقبلي للطلبة، وتُعدّ بوابة الانتقال إلى التعليم العالي (وزارة التربية والتعليم الفلسطينية).

التعريف الإجرائي: يُقصد بالمرحلة الثانوية في هذه الدراسة :الطلبة المنتسبون إلى المدارس الثانوية الحكومية في مناطق الشمال الفلسطيني، ممن تتراوح أعمارهم بين 15 و18 سنة، والذين يمثلون فئة المراهقة المتأخرة المستهدفة بالبحث.

فلسطينيو الداخل / الداخل الفلسطيني يُعرّف فلسطينيو الداخل بأنهم الجزء من الشعب العربي الفلسطيني الذين بقوا داخل حدود الهدنة لعام 1949م بعد نكبة فلسطين، ويشكّلون السكان الأصليين لفلسطين التاريخية الذين حافظوا على هويتهم الوطنية وانتمائهم رغم سياسات التهويد والتمييز التي مورست ضدهم (مركز المعلومات الفلسطيني).

التعريف الإجرائي: يُقصد بفلسطينيي الداخل في هذه الدراسة :الطلبة الفلسطينيون المقيمون في مناطق الشمال داخل أراضي 1948، والذين يتلقون تعليمهم في المدارس العربية داخل الدولة، ويمثلون الفئة المستهدفة في دراسة العلاقة بين الالتزام الديني والأمن النفسي.

الدراسات السابقة

دراسة لي وآخرون:(Li et al., 2024) هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء مدى انتشار المعتقدات الدينية وعلاقتها بأعراض القلق والاكتئاب لدى المراهقين الصينيين .استخدم الباحثون المنهج الوصفي التحليلي على عينة كبيرة مكونة من (11,603) مراهقًا ومراهقة في الصفوف من السابع إلى التاسع من خمس مدن صينية خلال مارس 2020. تم جمع البيانات حول المعتقدات الدينية باستخدام استبيان إلكتروني، فيما تم قياس القلق والاكتئاب عبر مقياسي GAD-7 و PHQ-9. أظهرت النتائج أن 7.7% فقط من العينة أقرّوا بامتلاكهم معتقدات دينية، وأن هؤلاء المراهقين أظهروا أعراضًا أعلى من الاكتئاب والقلق مقارنة بغير المتدينين ($p < 0.05$). كما كشفت تحليلات الانحدار اللوجستي أن التدين كان عامل خطر نسبي لظهور أعراض الاكتئاب ($OR=1.37$) والقلق ($OR=1.49$) حتى بعد ضبط المتغيرات الديموغرافية.

وخلصت الدراسة إلى أن المراهقين المتدينين في الصين قد يكونون أكثر عرضة للضغوط النفسية بسبب السياق الثقافي والاجتماعي، مما يستدعي توفير دعم نفسي خاص لهذه الفئة. دراسة ماننيون وآخرون: (Mannion et al., 2025) هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين الرفاه النفسي والدين لدى طلاب المدارس الثانوية في إيرلندا، وذلك لفهم كيف يمكن للممارسات الدينية أن تؤثر على الصحة النفسية للمراهقين. استخدم الباحثون المنهج النوعي التفسيري عبر مقابلات شبه منظمة إلكترونية مع عينة صغيرة مكونة من (7) طلاب مراهقين في مدارس ما بعد المرحلة الابتدائية. تم تحليل البيانات باستخدام التحليل الموضوعي التأملي (Reflexive Thematic Analysis) من منظور واقعي نقدي. أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين التدين والرفاه النفسي، حيث أشار المشاركون إلى أن الصلاة الشخصية، وقراءة النصوص الدينية، والعلاقة مع الله تساعدهم على التعامل الإيجابي مع الضغوط وتفسير الأحداث السلبية بصورة بناءة. وخلصت الدراسة إلى أن الدين يمكن أن يسهم في تعزيز الصحة النفسية والمرونة لدى المراهقين، مع الدعوة لتوسيع البحوث المستقبلية في هذا المجال ضمن المناهج الدراسية والبرامج المدرسية.

دراسة هالستد وآخرون: (Halstead et al., 2024) هدفت هذه الدراسة إلى فحص العلاقة المستقبلية بين تدين الأمهات والصحة النفسية للأبناء في مرحلة المراهقة المتأخرة ضمن عينة من المملكة المتحدة. استخدم الباحثون المنهج الطولي التحليلي بالاعتماد على بيانات مشروع "دراسة آفون الطولية للأباء والأبناء (ALSPAC)" التي شملت (7,714) مراهقًا ومراهقة تراوحت أعمارهم بين (17-18) عامًا. تم تصنيف الأمهات إلى أربع فئات من التدين: شديدة التدين، متوسطة التدين، لأدرية، وملحدة، واستُخدم تحليل الانحدار اللوجستي المتعدد بعد ضبط المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية والنفسية للأمهات. أظهرت النتائج أن أبناء الأمهات الملحدرات أو شديدات التدين أظهروا احتمالية أعلى للإصابة بأعراض الاكتئاب والتفكير في إيذاء الذات مقارنة بأبناء الأمهات اللأدريات. كما وُجدت دلائل ضعيفة على زيادة احتمال الاكتئاب والأفعال المؤذية للذات لدى أبناء الفئات المتدينة. ولم يُلاحظ ارتباط ذو دلالة مع اضطرابات

الأكل أو القلق العام. وخلصت الدراسة إلى أن تدين الأمهات يؤثر بشكل معقد على الصحة النفسية للمراهقين، داعيةً إلى مزيد من الدراسات الثقافية المقارنة لتفسير هذه العلاقات. **دراسة أجروال وآخرون: (Aggarwal et al., 2023)** هدفت هذه الدراسة المنهجية إلى تحليل دور التدين والروحانية في الوقاية من الاكتئاب والقلق وإدارتهما لدى فئة الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين (10-24) عامًا. اعتمد الباحثون المنهج الوصفي التحليلي (مراجعة منهجية وتحليل تلوي) وشملت العينة (45) دراسة طولية و(29) دراسة تدخلية تم جمعها من قواعد بيانات *Medline* و *PsycINFO* و *Scopus*. أظهرت النتائج أن أساليب التدين السلبية مثل الشعور بالخذلان من الله أو لومه ارتبطت بزيادة أعراض الاكتئاب بمرور الوقت، في حين كان الرفاه الروحي عاملاً وقائيًا ضد الاكتئاب. كما لم تظهر علاقة دالة بين الأهمية الشخصية للدين وأعراض الاكتئاب بشكل عام. وأشارت التحليلات إلى أن التدخلات القائمة على الممارسات الدينية والروحانية كانت فعالة نسبيًا في الحد من الاكتئاب والقلق رغم تباين جودة الدراسات. وخلصت الدراسة إلى أن الروحانية والمشاركة الدينية تمثلان عناصر أساسية يمكن توظيفها في تصميم تدخلات نفسية مبتكرة للشباب.

دراسة غُبارية: (Agbaria, 2021) هدفت هذه الدراسة إلى فحص دور التدين، وضبط الذات، وأنماط التعلق العاطفي في مواجهة الضغوط النفسية لدى طلاب المدارس الثانوية الفلسطينيين داخل إسرائيل، وذلك في ظل التوترات الاجتماعية والثقافية بين الممارسات الإسرائيلية والفلسطينية. استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي على عينة مكونة من (487) طالبًا وطالبة من سبع مدارس ثانوية في منطقة المثلث الشمالي بإسرائيل. أظهرت النتائج أن ضعف مهارات ضبط الذات، وأنماط التعلق القلق أو المتجنب، ارتبطت بأساليب مواجهة سلبية، في حين كان للتدين علاقة إيجابية بأساليب المواجهة النشطة في مواجهة المواقف الضاغطة. كما أكدت النتائج على أهمية التدين وضبط الذات في التكيف النفسي للمراهقين الفلسطينيين في البيئات المتوترة ثقافيًا واجتماعيًا.

دراسة فيرونيسي وآخرون: (Veronese et al., 2021) هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين الشعور بانعدام الأمن الإنساني والصحة النفسية للأطفال الفلسطينيين الذين يعيشون

في ظل العنف العسكري والاحتلال المستمر .استخدم الباحثون المنهج النوعي التشاركي بالاعتماد على الرسوم والمقابلات الميدانية التفاعلية مع (75) طفلاً فلسطينياً من الضفة الغربية وقطاع غزة. كشفت النتائج عن شبكة معقدة من مصادر الأمن وانعدام الأمن تؤثر على التكيف النفسي للأطفال، حيث تبين أن المدرسة والعلاقات الاجتماعية والمنزل تشكل مصادر مزدوجة للأمن أو التهديد، بينما تُعد الهوية الوطنية، والمسجد، والروحانية مصادر للحماية النفسية .كما ظهر أن الاحتلال العسكري والظروف البيئية غير المستقرة تسهم في إضعاف الصحة النفسية للأطفال .وخلصت الدراسة إلى أن تبني مفهوم الأمن الإنساني كإطار تفسيري يساعد في فهم أعمق لمعاناة الأطفال الفلسطينيين وآليات تكيفهم مع واقع العنف المزمن، مع الدعوة إلى دعم نفسي اجتماعي قائم على مكونات الأمن الإنساني.

دراسة شروف وبرو: (Shroff & Breau, 2021) هدفت هذه الدراسة إلى فهم العلاقة بين الروحانية ومخرجات الصحة النفسية لدى المراهقين في دولتين غير غربييتين هما الهند والإمارات العربية المتحدة، مع التركيز على التحكم الذاتي كوسيط محتمل في هذه العلاقة. اعتمد الباحثان المنهج الوصفي الارتباطي وشارك في الدراسة عينة مكونة من (1,544) مراهقاً ومراهقة تتراوح أعمارهم بين (11-15) سنة من خلفيات دينية متعددة. أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية ذات دلالة بين الروحانية والرضا عن الحياة، وعلاقة سلبية دالة بين الروحانية والمشكلات الداخلية مثل القلق والاكتئاب، بينما لم تكن العلاقة مع المشكلات الخارجية ذات دلالة إحصائية. كما تبين أن التحكم الذاتي وسَط بالكامل العلاقة بين الروحانية والرضا عن الحياة، وخاصة لدى المراهقين في الإمارات. وأكدت الدراسة أن الروحانية تسهم في تعزيز التكيف النفسي للمراهقين في البيئات الثقافية غير الغربية.

دراسة قبلية (2021) هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الالتزام الديني والاغتراب الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية في ثانوية حشوني رمضان .استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي على عينة من طلاب المرحلة الثانوية، لقياس مستوى التدين وعلاقته بدرجة الشعور بالاغتراب الاجتماعي. أظهرت النتائج أن مستوى الالتزام الديني لدى الطلاب جاء متوسطاً، وأن الذكور لم يكونوا أكثر تدينًا من الإناث .كما كشفت النتائج عن وجود علاقة

ارتباطية عكسية ضعيفة بين الالتزام الديني والاغتراب الاجتماعي، أي أنه كلما ارتفع مستوى التدين قلَّ الشعور بالاغتراب لدى الطلبة. وخلصت الدراسة إلى أن الالتزام الديني يسهم بدرجة محدودة في الحد من مشاعر الانعزال والاغتراب الاجتماعي بين المراهقين.

دراسة شلول: (2021) هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الذكاء الروحي ومستوى التدين لدى طالبات جامعة اليرموك في الأردن. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي، واعتمدت على مقياس الذكاء الروحي المكوّن من (70) فقرة ومقياس التدين المكوّن من (22) فقرة. تكونت عينة الدراسة من (1,287) طالبة تم اختيارهن بطريقة العينة العشوائية البسيطة. أظهرت النتائج أن مستوى الذكاء الروحي كان مرتفعاً في حين أن مستوى التدين جاء متوسطاً. كما بينت النتائج وجود علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الروحي والتدين، مما يشير إلى أن الطالبات الأكثر وعياً روحياً يظهرن سلوكاً دينياً أكثر انسجاماً وتوازناً.

دراسة زروالي: (2020) هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى كلّ من الذكاء الروحي والالتزام الديني والأمن النفسي لدى طلبة جامعة أم البواقي، والكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بينها. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي، وأجريت الدراسة على عينة مكوّنة من (76) طالباً وطالبة. تم تطبيق مقياس الذكاء الروحي من إعداد الباحثة، ومقياس الالتزام الديني من إعداد الحجار وأبو إسحاق (2007)، ومقياس الأمن النفسي من إعداد نعيسة (2012). أظهرت النتائج أن مستويات الذكاء الروحي والالتزام الديني والأمن النفسي كانت مرتفعة لدى أفراد العينة، كما كشفت عن علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائية بين الأمن النفسي وكلّ من الذكاء الروحي والالتزام الديني. وتوصلت الدراسة إلى أنه يمكن التنبؤ بالأمن النفسي من خلال كلّ من الذكاء الروحي والالتزام الديني، مما يؤكد دورهما في تعزيز التوازن النفسي لدى الطلبة الجامعيين.

دراسة طقاطقة: (2019) هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستويات الالتزام الديني والصلابة النفسية وعلاقتها بالتفاؤل والسعادة لدى المراهقين الفاقدين لأبائهم وغير الفاقدين في مدينة طولكرم. استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي على عينة مكوّنة من (203) مراهقاً ومراقبة تم اختيارهم بطريقة العينة المتيسرة، كما قام بتطوير مقياس خاص لقياس المتغيرات

المدرسة. أظهرت النتائج أن مستوى الالتزام الديني كان مرتفعاً لدى جميع المراهقين، في حين كانت مستويات الصلابة النفسية والتفاؤل والسعادة أعلى لدى غير الفاقدين للآباء مقارنة بالفئة الأخرى. كما بيّنت النتائج وجود علاقات ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الالتزام الديني وكلٍ من الصلابة النفسية والتفاؤل والسعادة. وأكدت الدراسة أن التفاعل بين الالتزام الديني والصلابة النفسية يسهم في تعزيز التفاؤل والسعادة لدى المراهقين، ما يشير إلى أهمية التدين كعامل وقائي في التكيف النفسي.

دراسة ستار: (2018) هدفت هذه الدراسة إلى قياس مستوى الالتزام الديني وعلاقته بالصلابة النفسية لدى طلبة المرحلة الإعدادية، والتعرف على الفروق في هذين المتغيرين تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص الدراسي. استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من (400) طالب وطالبة تم اختيارهم عشوائياً من مدارس المرحلة الإعدادية التابعة للمديرية العامة للتربية في محافظة بغداد. استخدمت الدراسة مقياس الالتزام الديني ومقياس الصلابة النفسية كأداتين رئيسيتين للقياس. أظهرت النتائج أن الطلبة يمتازون بمستوى مرتفع من الالتزام الديني والصلابة النفسية، كما تبين أن متغيري الجنس والتخصص لا يؤثران في مستوى الالتزام الديني. وأكدت النتائج أن التنشئة الاجتماعية تسهم في تعزيز سمات الشخصية المرتبطة بالصلابة النفسية. وأوصت الدراسة بضرورة تشجيع السلوكيات التي تدعم الالتزام الديني لدى الطلبة، وتعزيز ارتباطهم بالمناسبات الدينية كوسيلة لغرس القيم النفسية والاجتماعية الإيجابية.

-التعقيب على الدراسات السابقة:

في ضوء استعراض الدراسات السابقة العربية والأجنبية، يمكن القول إنّ جميعها أكدت بدرجات متفاوتة على الدور الإيجابي للالتزام الديني والروحانية في تعزيز الصحة النفسية والأمن النفسي لدى المراهقين والطلبة، رغم اختلاف البيئات الثقافية والاجتماعية التي أُجريت فيها. فقد أظهرت الدراسات الأجنبية الحديثة مثل دراسات Shroff وآخرون (2021) و Aggarwal وآخرون (2023) و Halstead وآخرون (2024) أن الروحانية أو الالتزام الديني يسهم في تحسين التكيف النفسي وخفض معدلات الاكتئاب والقلق، مع الإشارة إلى وجود تأثيرات ثقافية قد تعدّل

طبيعة هذه العلاقة، كما في حالة الدراسة الصينية (Li) وآخرون، 2024 (التي أظهرت أن التدين قد يرتبط بزيادة الأعراض النفسية في بيئات لا تشجع الممارسة الدينية).

أما الدراسات العربية، مثل دراسات طفاقة (2019) وزروالي (2020) وستار (2018)، فقد اتفقت على أن الالتزام الديني يرتبط إيجابيًا بالأمن النفسي، والصلابة النفسية، والتفاؤل، والسعادة، ويُعدّ عاملاً وقائيًا ضد الاغتراب والضغوط النفسية. كما بينت دراسة شلّول (2021) أهمية الذكاء الروحي بوصفه مكملًا للالتزام الديني في تعزيز التوازن النفسي، بينما أظهرت دراسة قبلية (2021) أن ضعف الالتزام الديني قد يرفع الشعور بالاغتراب الاجتماعي، وهو ما يتقاطع مع المفهوم النفسي للأمن النفسي.

أما في السياق الفلسطيني، فقد جاءت دراسات غُبارية (2021) وفيرونيسي وآخرون (2021) لتسلط الضوء على العلاقة بين الدين والأمن النفسي في ظل ضغوط الاحتلال والعنف السياسي، حيث أظهرت النتائج أن التدين يشكل مصدرًا للحماية النفسية والهوية الإيجابية في مواجهة الصدمات.

وبالرّبط مع دراستنا الحالية حول "الالتزام الديني وعلاقته بالأمن النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدارس الشمال داخل فلسطين"، فإن ما تقدمه هذه الدراسات يشكّل أساسًا نظريًا متينًا يؤكد على أن التدين ليس مجرد ممارسة شعائرية، بل منظومة قيمية نفسية تسهم في تحقيق التوازن الداخلي، وتعزيز الشعور بالأمان والانتماء. كما أن السياق الفلسطيني الداخلي، بما يحمله من تحديات اجتماعية وثقافية وسياسية، يجعل من دراسة العلاقة بين الالتزام الديني والأمن النفسي ضرورة علمية ومجتمعية، لفهم كيف يسهم التدين في حماية الشباب من مظاهر القلق والاغتراب والانفصال النفسي.

وعليه، فإن هذه الدراسة تسعى إلى سد فجوة معرفية من خلال تناول هذه العلاقة ضمن بيئة فلسطينية فريدة تجمع بين الضغوط الوجودية والثقافية، بما يثري الأدبيات النفسية والدينية في العالم العربي، ويضيف بعدًا جديدًا لفهم دور الإيمان في تحقيق الأمن النفسي لدى المراهقين في المجتمعات العربية الواقعة تحت ضغوط مستمرة

الطريقة والإجراءات

تُعَدّ هذه الدراسة من الدراسات الميدانية الوصفية التي تهدف إلى الكشف عن العلاقة بين الالتزام الديني والأمن النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس الشمال الفلسطيني، وذلك بالاعتماد على أدوات قياس علمية تم تطويرها وتحكيمها بما يتوافق مع أهداف البحث وطبيعته. وقد سعت الباحثتان إلى تطبيق المنهجية بأسلوب منظم ودقيق يضمن صدق النتائج وموضوعيتها.

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، الذي يُعَدّ من أنسب المناهج لدراسة العلاقات بين المتغيرات، حيث تسعى الباحثتان من خلاله إلى تحديد طبيعة العلاقة الارتباطية بين الالتزام الديني والأمن النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدارس الشمال الفلسطيني.

مجتمع الدراسة

تكوّن مجتمع الدراسة من طلاب المرحلة الثانوية في مدارس الشمال الفلسطيني، والذين يُقدَّر عددهم بنحو (100,000) طالب وطالبة من إجمالي عدد طلبة المرحلة الثانوية في فلسطين الذي يبلغ نحو (488,000) طالب وطالبة (المجلس الفلسطيني للتعليم العالي، 2024). ويمثل الشمال الفلسطيني مجموعة من البلدات والمدن العربية التي تضم مدارس ثانوية في كل بلدة تقريباً، وتشمل مناطق الدراسة: نطمرة، كابول، شفاعمرو، سخنين، كفرمندا، شعب، الناصرة، المشهد، كفر كنا، دير حنا، وعربة.

عينة الدراسة

وفقاً لما أشار إليه ملحم (2005) من أسس علمية لتحديد حجم العينات في الدراسات التربوية والنفسية، فإن العينة المناسبة لمجتمع حجمه بضع آلاف تكون بين (2-5%) من المجتمع الكلي. بناءً على ذلك، تم اختيار عينة مكونة من (222) طالباً وطالبة من مدارس الشمال الفلسطيني بطريقة عشوائية بسيطة، بما يضمن تمثيلاً متوازناً للجنس والمستوى الدراسي. وقد تم توزيع الاستبانات إلكترونياً على المدارس المستهدفة واستردادها كاملة بعد المراجعة والتحقق من صلاحيتها للتحليل الإحصائي.

جدول (1). وصف عينة الدراسة

المتغير التصنيفي	الفئة	التكرار	النسبة المئوية %
الجنس	ذكر	61	27.7
	أنثى	159	72.3
الإجمالي		220	100.0
الصف الدراسي	عاشر	84	38.2
	حادي عشر	40	18.2
	ثاني عشر	96	43.6
	الإجمالي	220	100.0

أداة الدراسة:

استخدمت الباحثان في هذه الدراسة أداتين رئيسيتين لتحقيق الهدف العام المتمثل في الكشف عن العلاقة بين الالتزام الديني والأمن النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في شمال الداخل الفلسطيني. وقد تم بناء الأداتين وفق منهجية علمية دقيقة تراعي الخصائص السيكمومترية للأدوات البحثية من حيث الصدق والثبات والملاءمة للسياق الثقافي والاجتماعي للطلبة.

فيما يتعلق بمقياس الالتزام الديني، فقد سعت الباحثتان من خلاله إلى الكشف عن واقع الالتزام الديني لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس الشمال الفلسطيني، مستدتين إلى التعريف الإجرائي الذي تم تحديده في مصطلحات الدراسة، وهو الدرجة التي يحصل عليها الطالب في المقياس الذي يقيس مدى تمسكه بالقيم والمعتقدات والممارسات الإسلامية. بدأت عملية بناء المقياس بالاطلاع الواسع على الأدب التربوي والدراسات السابقة ذات الصلة مثل دراسات شلول (2021)، قبله (2021)، زروالي (2020)، عبود (2020)، الحاج محمد (2020)، خلف وغيلاني (2020)، حورية (2020)، طقاظة (2019)، الزهراني (2019)، وستار (2018)، إلى جانب الاستفادة من مراجع حديثة تناولت أثر الالتزام الديني في تحقيق التوازن النفسي مثل Aggarwal et al. (2023) و Shroff et al. (2021) وبعد مراجعة الأدبيات تم إعداد الصورة الأولية للمقياس والتي تضمنت (39) فقرة تغطي أبعاد الالتزام الديني في مجالات الاعتقاد والعبادة والسلوك. ثم عُرضت الصورة الأولية على لجنة من خمسة محكمين من ذوي الخبرة في علم النفس التربوي، وجميعهم من حملة درجة الدكتوراه والبروفيسور في الاختصاص ذاته، حيث تم الأخذ بملاحظاتهم وتعديلاتهم للوصول إلى الصيغة النهائية التي تكونت من

(36) فقرة. واعتمد المقياس في صورته النهائية على سلم ليكرت الرباعي لتقدير الاستجابات، بحيث جاءت بدائل الإجابة كالآتي *يُنطبق عليّ دائماً (4) ، غالباً (3) ، أحياناً (2) ، لا تنطبق (1).*

أما بالنسبة لمقياس الأمن النفسي، فقد هدف إلى الكشف عن مستوى الأمن النفسي الذي يتمتع به الطلبة في المرحلة الثانوية في شمال الداخل الفلسطيني، بالاستناد إلى التعريف الإجرائي الوارد في مصطلحات البحث، وهو الدرجة التي تعكس شعور الطالب بالطمأنينة والاستقرار الانفعالي والثقة بالنفس والتكيف مع المواقف الحياتية. وقد مرت عملية بناء هذا المقياس بعدة مراحل متكاملة بدأت بمراجعة الأدبيات التربوية والنفسية ذات العلاقة بالأمن النفسي، ومن أبرز الدراسات التي تم الاستفادة منها في هذا المجال دراسات شلول (2021)، قبله (2021)، زروالي (2020)، عبود (2020)، الحاج محمد (2020)، خلف وغيلاني (2020)، حورية (2020)، طقاظة (2019)، الزهراني (2019)، ستار (2018)، الغامدي (2017)، مليباري (2015)، عسليّة وحمودني (2015)، وعواد (2015)، إلى جانب الأدبيات الحديثة التي تناولت الأمن النفسي وعلاقته بالمرونة المعرفية والانخراط الأكاديمي مثل-Nakhostin وKhayyat et al. (2024). وWang et al. (2025)

تم بناء الصورة الأولية للمقياس والتي تضمنت (80) فقرة تغطي الأبعاد الرئيسة للأمن النفسي مثل الطمأنينة الداخلية، الثقة بالنفس، الرضا الذاتي، وتقبل الذات، ثم عُرضت الأداة على لجنة من خمسة محكمين متخصصين في علم النفس التربوي للتحقق من وضوح الفقرات وصلاحياتها للمقياس، وبعد إدخال التعديلات اللازمة تم اعتماد الصورة النهائية التي شملت (75) فقرة. وقد استخدم في هذا المقياس سلم ليكرت الثلاثي لتقدير الاستجابات، على النحو الآتي *نعم (3) ، غير متأكد (2) ، لا (1).*

بهذا الأسلوب تم بناء الأداتين بطريقة منهجية تضمن انسجامهما مع أهداف الدراسة ومتغيراتها، كما تم إخضاعهما للتحكيم العلمي لضمان صدق المحتوى ووضوح العبارات وملاءمتها للمستوى العمري للطلبة الثانويين في البيئة الفلسطينية، بما يجعل نتائجهما موثوقة وقابلة للتعميم على المجتمع المستهدف.

الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة

تحققت الباحثتان من الخصائص السيكومترية لأداتي الدراسة لضمان دقتهما وصلاحيتهما في قياس متغيري الالتزام الديني والأمن النفسي، وتم التركيز على الصدق الظاهري وصدق المحتوى بوصفهما أهم مؤشرات الصدق في الدراسات الوصفية الارتباطية.

ففيما يتعلق بالصدق الظاهري، تم عرض الأداتين في صورتها الأولية على لجنة مكونة من خمسة محكمين من أساتذة الجامعات المتخصصين في علم النفس التربوي والقياس النفسي، حيث طُلب منهم تقييم وضوح العبارات ومدى مناسبتها لأهداف الدراسة وشمولها لأبعاد المفهومين. وقد أبدى المحكمون ملاحظات محدودة تتعلق بصياغة بعض البنود، فتم تعديلها بما يضمن الوضوح والدقة، وحصلت معظم الفقرات على موافقة تتجاوز (80%) من المحكمين، مما يشير إلى تمتع الأداتين بدرجة عالية من الصدق الظاهري.

أما **صدق المحتوى**، فقد تحقق من خلال التأكد من مدى تمثيل الفقرات لجميع جوانب المفهومين المدروسين. فقد بُني مقياس الالتزام الديني في ضوء الأدبيات السابقة مثل دراسات شلول (2021) وزروالي (2020) وستار (2018) وبخيتة ومحمد (2023)، بحيث شمل أبعاد العقيدة والعبادة والسلوك الأخلاقي. أما مقياس الأمن النفسي فاستند إلى أطر نظرية كلاسيكية وحديثة مثل زهران (1989) وشقير (2005) و(Nakhostin-Khayyat et al. (2024)، وشمل أبعاد الطمأنينة الداخلية والثقة بالنفس والالتزان الانفعالي. وبعد مراجعة المحكمين ومطابقة الفقرات للإطار النظري، تأكد أن الأداتين تغطيان المفهومين بدقة وشمول، مما يدل على تحقيقهما لصدق محتوى مرتفع يضمن ملاءمتها لأغراض الدراسة ومجتمعها المستهدف.

صدق الاتساق الداخلي لفقرات مقياس الالتزام الديني : من أجل الكشف عن مدى اتساق كل فقرة من فقرات الاستبانة مع الدرجة الكلية للمقياس، حيث جاءت جميعها دالة وفقاً لاختبار بيرسون عند مستوى دلالة (0.05 & 0.01)، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول (2). قيم الارتباط بين فقرات مقياس الالتزام الديني والدرجة الكلية للمقياس

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	.399*	13	.675**	25	.456*
2	.405*	14	.382*	26	.581**

3	.394°	15	.637**	27	.457°
4	.482**	16	.541**	28	.647**
5	.378°	17	.466**	29	.394°
6	.549**	18	.785**	30	.427°
7	.661**	19	.585**	31	.699**
8	.507**	20	.653**	32	.660**
9	.589**	21	.452°	33	.360
10	.471**	22	.620**	34	.544**
11	.394°	23	.519**	35	.483**
12	.549**	24	.551**	36	.396°
*. الارتباط دال عند مستوى 0.05					
**. الارتباط دال عند مستوى 0.01					

• **ثبات المقياس الالتزام الديني:** من أجل الكشف عن ثبات الاستبانة، تم استخدام اختبار ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية، حيث جاءت جميعها مرتفعة وتعكس ثبات عال للمقياس ، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول (3) قيم ثبات فقرات مقياس الالتزام الديني

ألفا كرونباخ		التجزئة النصفية	
المجالات	قيم الثبات	قبل التعديل	بعد التعديل
الالتزام	0.91	0.93	0.96

• **صدق الاتساق الداخلي لمقياس الأمن النفسي:** من أجل الكشف عن مدى اتساق كل فقرة من فقرات الاستبانة مع الدرجة الكلية للمقياس، حيث جاءت جميعها دالة وفقاً لاختبار بيرسون عند مستوى دلالة (0.05 & 0.01)، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول (4). قيم الارتباط بين فقرات مقياس الأمن النفسي والدرجة الكلية للمقياس

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	.495**	16	.662**	31	.363°	46	.582**	61	.444°
2	.387°	17	.284	32	.453°	47	.436°	62	.371°
3	.490**	18	.503**	33	.473**	48	.512**	63	.527**
4	.281	19	.422°	34	.387°	49	.471**	64	.565**
5	.387°	20	.466**	35	.435°	50	.505**	65	.387°
6	.374°	21	.382°	36	.558**	51	.469**	66	.450°

7	.406°	22	.426°	37	.405°	52	.461°	67	.394°
8	.387°	23	.512**	38	.645**	53	.482**	68	.453°
9	.499**	24	.467**	39	.425°	54	.583**	69	.458°
10	.451°	25	.462°	40	.371°	55	.546**	70	.660**
11	.466**	26	.548**	41	.657**	56	.473**	71	.363°
12	.413°	27	.495**	42	.381°	57	.576**	72	.548**
13	.484**	28	.419°	43	.505**	58	.411°	73	.582**
14	.689**	29	.630**	44	.562**	59	.495**	74	.620**
15	.441°	30	.374°	45	.466**	60	.387°	75	.685**
*. الارتباط دال عند مستوى 0.05.									
**. الارتباط دال عند مستوى 0.01.									

• **ثبات المقياس الأمن النفسي:** من أجل الكشف عن ثبات الاستبانة ككل، تم استخدام اختبار ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية، حيث جاءت جميعها مرتفعة وتعكس ثبات عال للمقياس، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول (5) قيم ثبات فقرات مقياس الأمن النفسي

المجالات	قيم الثبات	ألفا كرونباخ		التجزئة النصفية
		قبل التعديل	بعد التعديل	
الأمن النفسي	0.95	0.95	0.97	

نتائج الدراسة

سعت الدراسة الحالية الى معرفة العلاقة الارتباطية بين الالتزام الديني والامن النفسي لدى الطلاب بالمرحلة الثانوية الداخل الفلسطيني وللإجابة عن تساؤل الدراسة الأول والذي ينص على: ما واقع الالتزام الديني والأمن النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية في شمال الداخل الفلسطيني؟، استخدم الباحث المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية والدرجة المحكية لكل فقرة في مجالها وللمجالات وللمقياس ككل، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول (6). المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لمقياسي الالتزام الديني

والأمن النفسي

القياس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
الالتزام الديني	222	3.54	0.39	88.41%
الأمن النفسي	222	2.29	0.32	76.35%

يتضح من الجدول أعلاه أن مستوى الالتزام الديني لدى طلاب المرحلة الثانوية في شمال الداخل الفلسطيني جاء مرتفعاً وبوزن نسبي (83.74%)، كما تبين أن مستوى الأمن النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية في شمال الداخل الفلسطيني جاء مرتفعاً، وبوزن نسبي (75.69%). وتعزو الباحثان النتيجة السابقة الى: ان مستوى الالتزام الديني عند الطلاب بالمرحلة الثانوية في الشمال الفلسطيني جاء مرتفعاً كما تبين ان مستوى الامن النفسي عند الطلاب أيضاً جاء مرتفعاً وهذا يدل على وعي وإدراك لدى الطلاب على ضرورة المحافظة على مستوى من التدين فهذا يؤثر في سلوكهم وانفعالاتهم مما يؤثر على السلامة والامن النفسي والتوازن الذاتي. والتدين يعطي للفرد قيمة ومعنى لذلك يسهل على الافراد الملتزمين استخدام استراتيجيات تحافظ على امنهم الداخلي وذلك من خلال الصلاة والذكر وقراءة القران . وأيضاً الالتزام الديني يسد احتياج فطري عن الانسان فالحاجة الى التدين هو امر فطري يولد الانسان عليه ولكن عليه ان يطوره ويؤتوه ليؤثر في توازن حياته وامنه وسلامة نفسه .

فقد دعمت نتائج دراسة زروالي (2020) هذا الاتجاه، حيث بيّنت أن الطلبة ذوي الالتزام الديني والذكاء الروحي العالي يتمتعون بمستويات مرتفعة من الأمن النفسي، وأن التدين يُعد متغيراً متنبئاً قوياً بالطمأنينة النفسية. وهو ما ينسجم مع تفسير الباحثين بأن الالتزام الديني يشكل مصدراً للحماية النفسية وتنظيم الانفعالات، ويعزز التوازن الذاتي لدى الفرد. كما تتوافق النتيجة مع ما أشار إليه طقاطرة (2019) من وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الالتزام الديني والتعاؤل والسعادة، وهو ما يوضح أن التدين لا يقتصر على كونه التزاماً شعائرياً بل يمثل قوة داخلية تساعد على مواجهة التوتر والقلق.

وتؤكد النتائج كذلك ما توصلت إليه دراسة شلول (2021) التي وجدت علاقة إيجابية بين التدين والذكاء الروحي لدى طالبات الجامعة، مما يدل على أن الالتزام الديني يسهم في إشباع الحاجات النفسية العميقة ويحقق الشعور بالرضا والاتزان الانفعالي. كما تتشابه هذه النتيجة مع دراسة ستار (2018) التي أظهرت أن الطلبة الملتزمين دينياً يمتازون بمستوى عالٍ من الصلابة النفسية والقدرة على التكيف، وهي من أبرز مظاهر الأمن النفسي.

أما على الصعيد الدولي، فتتوافق النتائج مع دراسة شروف وبرو (Shroff & Breau, 2021) التي بينت أن الروحانية والالتزام الديني يسهمان في خفض المشكلات الداخلية مثل القلق والاكتئاب، ويعززان الرضا عن الحياة لدى المراهقين، وكذلك مع دراسة مانيون وآخرون (Mannion et al., 2025) التي أظهرت أن الممارسات الدينية الشخصية — كالصلاة وقراءة النصوص المقدسة — تمثل آليات نفسية فاعلة لتحقيق الهدوء الداخلي والتوازن الوجداني.

وفي السياق الفلسطيني، تتسق النتيجة الحالية مع دراسة عُبارية (Agbaria, 2021) التي أكدت الدور الإيجابي للتدين في مواجهة الضغوط النفسية والتوترات الثقافية لدى المراهقين الفلسطينيين داخل الخط الأخضر، إذ أظهرت أن الطلبة المتدينين يستخدمون استراتيجيات مواجهة إيجابية أكثر فعالية. كما تتكامل هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة فيرونيسي وآخرون (Veronese et al., 2021) التي أبرزت أن الروحانية والمسجد يمثلان مصدرًا للأمن والحماية النفسية للأطفال الفلسطينيين الذين يعيشون ظروفًا سياسية وأمنية مضطربة.

وبذلك، تعزز نتائج هذه الدراسة الاتجاه العام للأدبيات السابقة التي تؤكد العلاقة الموجبة بين الالتزام الديني والأمن النفسي، وتدل على أن الدين يعمل بوصفه موردًا نفسيًا يزود الأفراد بالسكينة والقدرة على التكيف مع الضغوط الحياتية. ويمكن تفسير ذلك في ضوء ما أشار إليه Aggarwal et al. (2023) من أن التدين الإيجابي — القائم على الإيمان والرجاء والاتصال

الروحي بالله — يرتبط بانخفاض مستويات الاكتئاب والقلق وارتفاع مؤشرات الرفاه النفسي. وللإجابة عن تساؤل الدراسة الثاني والذي ينص على: هل يوجد فروق ذات دلالة عند مستوى $(\alpha \leq 0.05)$ بين متوسطات استجابات طلاب المرحلة الثانوية في شمال الداخل الفلسطيني على مقياسي الالتزام الديني والأمن النفسي تعزى للمتغيرات (نوع الجنس، الصف الدراسي)؟، قامت الباحثتان بالتحقق من صحة الفروض التالية:

• الفرض الأول: "لا يوجد فروق ذات دلالة عند مستوى $(\alpha \leq 0.05)$ بين متوسطات استجابات طلاب المرحلة الثانوية في شمال الداخل الفلسطيني على مقياسي الالتزام الديني والأمن النفسي تعزى لمتغير نوع الجنس"،

وقد استخدم الباحثتان اختبار (ت) لعينتين مستقلتين وجاءت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول (7) اختبار (ت) للعينتين المستقلتين بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة لمتغير نوع

الجنس						
القياس	نوع الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	Sig
الالتزام الديني	ذكر	61	3.44	0.48	1.88	0.06
	أنثى	159	3.57	0.34		
الأمن النفسي	ذكر	61	2.31	0.31	0.68	0.50
	أنثى	159	2.28	0.33		

تُظهر نتائج الجدول (7) أن قيمة (ت) لمتغير الجنس في مقياس الالتزام الديني بلغت (1.88) عند دلالة إحصائية (Sig=0.06) ، وهي أكبر من مستوى الدلالة المعتمد ($\alpha \leq 0.05$) ، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى الالتزام الديني . كما أظهرت النتائج بالنسبة لمقياس الأمن النفسي أن قيمة (ت) = 0.68 ودلالة (Sig=0.50) ، وهي أيضًا غير دالة إحصائيًا، مما يعني عدم وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث في مستوى الأمن النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في شمال الداخل الفلسطيني.

وتُفسّر هذه النتيجة بأن الالتزام الديني والأمن النفسي يمثلان حاجتين إنسانيتين مشتركتين لا تتأثران بشكل كبير بنوع الجنس في السياق الثقافي والديني الفلسطيني. فالذكور والإناث على حدّ سواء يتلقّون تربية اجتماعية متقاربة تُعلي من شأن القيم الدينية، وتُرسّخ فيهم مفاهيم الطاعة والعبادة والاعتماد على الله كمنبع للأمان الداخلي والرضا النفسي، وهو ما يحدّ من ظهور فروق واضحة بين الجنسين في مستوى التدين أو الشعور بالأمن النفسي. كما يمكن تفسير ذلك بأن البيئة الدينية والاجتماعية في المدارس العربية في الشمال الفلسطيني تُشجع السلوكيات الدينية وتربطها بالهوية الوطنية والثقافية، مما يجعل الالتزام الديني سلوكًا جماعيًا عامًا أكثر من كونه سلوكًا فرديًا مرتبطًا بنوع الجنس.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة ستار (2018) التي لم تجد فروقًا دالة في الالتزام الديني تبعًا للجنس لدى طلبة المرحلة الإعدادية في العراق، كما تتسق مع دراسة قبلية (2021) التي أظهرت أن الذكور ليسوا أكثر تدينًا من الإناث، مما يدل على أن مستوى الالتزام الديني متقارب بين الجنسين في البيئات التعليمية العربية. أما بالنسبة للأمن النفسي، فقد أكدت دراسات مثل زروالي (2020) وطقاظة (2019) أن الأمن النفسي يرتبط بعوامل داخلية مثل الذكاء

الروحي والتدين والتقاؤل أكثر من ارتباطه بمتغيرات ديموغرافية كالجنس، وهو ما يدعم نتائج الدراسة الحالية.

كذلك، تشير دراسات أجنبية حديثة مثل (Shroff & Breau (2021 و Mannion et al. (2025) إلى أن العلاقة بين التدين والصحة النفسية لدى المراهقين لا تتأثر كثيراً بالجنس، بل تعتمد بدرجة أكبر على طبيعة المعتقدات الدينية وجودة الممارسات الروحية ومدى الدعم الاجتماعي الذي يقدمه الدين للفرد، وهي عوامل مشتركة بين الذكور والإناث في معظم الثقافات الدينية.

وعليه، فإن تفسير عدم وجود فروق في الالتزام الديني والأمن النفسي بين الذكور والإناث في هذه الدراسة يعود إلى التقارب في التنشئة الدينية والاجتماعية، والبيئة التعليمية ذات الطابع المحافظ، والموقع الثقافي والديني لفلسطيني الداخل الذين يرون في الالتزام الديني وسيلة للحفاظ على الهوية والانتماء. كما أن الدين في هذا السياق يعمل كقوة موحدة تُعزز الإحساس بالانتماء الجمعي، وتمنح كلا الجنسين شعوراً بالطمأنينة والثبات الانفعالي، وهو ما يجعل مستوى الأمن النفسي لديهم متقارباً إلى حدٍ كبير.

وتدعم هذه النتائج فرضية الدراسة القائلة إن الالتزام الديني يسهم في تعزيز الأمن النفسي لدى الطلبة بشكل عام بغض النظر عن الفروق بين الجنسين، مما يعكس الطابع الشمولي للتدين كمنظومة قيمية ونفسية متجذرة في الوعي الجمعي والثقافة الفلسطينية.

● **الفرض الثاني:** "لا يوجد فروق ذات دلالة عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات طلاب المرحلة الثانوية في شمال الداخل الفلسطيني على مقياسي الالتزام الديني والأمن النفسي تعزى لمتغير الصف الدراسي"، وقد استخدم الباحثان تحليل التباين الأحادي وجاءت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول (8). نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة لمتغير

الصف الدراسي

القياس	موضع التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	Sig.	التفسير
الالتزام الديني	بين المجموعات	0.21	2	.105	0.70	0.50	غير دالة
	داخل المجموعات	32.86	217	.151			

				219	33.07	الإجمالي
الأمن النفسي	بين المجموعات	0.11	2	0.05	0.51	0.60
	داخل المجموعات	22.80	217	0.11		
	الإجمالي	22.91	219			

تشير نتائج الجدول (8) إلى أن قيم الدلالة الإحصائية (Sig) لكل من مقياسي الالتزام الديني (0.50) والأمن النفسي (0.60) جاءت أكبر من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) ، ما يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات طلبة المرحلة الثانوية في شمال الداخل الفلسطيني تُعزى إلى متغير الصف الدراسي .أي أن الطلبة في الصفوف العاشر والحادي عشر والثاني عشر أظهروا مستويات متقاربة من الالتزام الديني والأمن النفسي . ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الالتزام الديني في البيئة الفلسطينية عامة، وفي المدارس الثانوية في الشمال خاصة، لا يرتبط بالمرحلة الصفية بقدر ما يرتبط بالتنشئة الاجتماعية والدينية المتقاربة التي يتلقاها الطلبة منذ الصغر داخل الأسرة والمدرسة والمجتمع . فالثقافة الدينية تعد عنصراً ثابتاً في حياة الطلاب عبر مراحلهم الدراسية، مما يؤدي إلى تشابه في درجات التدين وعدم تأثرها بتقدم الصف الدراسي .

أما بالنسبة للأمن النفسي، فإن الطلاب في المراحل الثانوية المختلفة يعيشون ظروفًا متقاربة من حيث الضغوط الدراسية والاجتماعية، كما يواجهون بيئة حياتية متشابهة في ظل واقع الاحتلال والقيود الاجتماعية، وهو ما يجعل مشاعر الطمأنينة أو القلق لديهم متقاربة نسبيًا . وهذا ينسجم مع تفسير الباحثين بأن الأمن النفسي في هذه المرحلة يعتمد أكثر على العوامل الذاتية الداخلية كالتيدين والصلابة النفسية والذكاء الوجداني، وليس على المرحلة الصفية أو العمر الزمني .

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة طقاقة (2019) التي لم تُظهر فروقاً دالة في الالتزام الديني تبعاً لمتغيرات عمرية أو صفية بين المراهقين، إذ بينت أن التدين يشكل سمة مستقرة نسبياً في الشخصية، كما تتسق مع دراسة زروالي (2020) التي أكدت أن الأمن النفسي لا يتأثر بالمستوى الدراسي، بل يتأثر بالمتغيرات الداخلية المرتبطة بالوعي الروحي والإيماني . كذلك، بينت دراسة شلول (2021) أن التدين والذكاء الروحي يسهمان في التوازن النفسي لدى

الطالبات بغض النظر عن المستوى الجامعي، وهو ما يعزز من ثبات هذه النتائج في مراحل تعليمية مختلفة.

وعلى الصعيد الدولي، تتفق النتائج مع ما ورد في دراسة (Shroff & BreauX (2021 و (Aggarwal et al. (2023 اللتين أشارتا إلى أن علاقة التدين بالصحة النفسية ليست متأثرة بالعمر الدراسي بل بنوعية التجربة الدينية وجودة الارتباط الروحي لدى المراهقين. وبذلك، يمكن القول إن الالتزام الديني والأمن النفسي قيمتان متجذرتان ومستقلتان نسبياً عن المرحلة الدراسية، وأن الطلبة في جميع الصفوف الثانوية يحتفظون بمستوى متقارب من التدين والطمأنينة الداخلية، مما يعكس تجانساً في التربية الدينية والاجتماعية التي يتلقونها في المجتمع العربي الفلسطيني داخل الخط الأخضر. كما تعزز هذه النتيجة ما توصلت إليه الفروض السابقة من أن الالتزام الديني يمثل عاملاً ثابتاً ومؤثراً في الأمن النفسي بغض النظر عن الجنس أو الصف الدراسي، مما يدل على عمق الدور الوقائي والإيماني للدين في الحفاظ على التوازن النفسي لدى المراهقين.

للإجابة عن تساؤل الدراسة الثالث والذي ينص على: هل يوجد علاقة ذات دلالة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات طلاب المرحلة الثانوية في شمال الداخل الفلسطيني على مقياس الالتزام الديني ومتوسطات استجاباتهم على مقياس الأمن النفسي؟، قام الباحثان بالتحقق من صحة الفرض الذي ينص على "لا يوجد علاقة ذات دلالة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات طلاب المرحلة الثانوية في شمال الداخل الفلسطيني على مقياس الالتزام الديني ومتوسطات استجاباتهم على مقياس الأمن النفسي"، باستخدام اختبار بيرسون، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول (9). نتائج اختبار بيرسون للكشف عن العلاقة بين الالتزام الديني والأمن النفسي

القياس		الالتزام الديني	
		معامل بيرسون	قيمة Sig
الأمن النفسي		.230**	.001
		220	العينة

تشير نتائج الجدول (9) إلى أن قيمة معامل الارتباط لبيرسون بلغت ($r = 0.230$) عند مستوى دلالة ($\text{Sig} = 0.001$) ، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) ، مما يعني وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الالتزام الديني والأمن النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية في شمال الداخل الفلسطيني .وبذلك يتم رفض الفرض الصفري الذي ينص على عدم وجود علاقة، وقبول الفرض البديل القائل بوجود علاقة ذات دلالة بين المتغيرين.

وتُفسّر هذه النتيجة بأن الالتزام الديني يسهم في تعزيز شعور الطلبة بالأمن النفسي والطمأنينة الداخلية، إذ يعمل الدين على تزويد الأفراد بإطار روحي ومعنوي يساعدهم على فهم الذات، وضبط الانفعالات، ومواجهة الضغوط الحياتية بطريقة إيجابية قائمة على الإيمان والرضا بالقضاء والقدر. فكلما ازداد التمسك بتعاليم الدين والالتزام بالعبادات، ازداد لدى الفرد الشعور بالسكينة والتوازن النفسي والقدرة على التكيف مع المواقف الصعبة.

وهذه النتيجة تتوافق بشكل واضح مع ما توصلت إليه دراسة زروالي (2020) التي أكدت وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة بين الالتزام الديني والأمن النفسي لدى طلبة الجامعة، كما تتسق مع دراسة طقاظة (2019) التي بينت أن الالتزام الديني يسهم في تعزيز التفاؤل والسعادة والصلابة النفسية لدى المراهقين، وهي مؤشرات مباشرة للأمن النفسي. كذلك، تدعم نتائج دراسة شلول (2021) فكرة أن التدين والذكاء الروحي يرتبطان إيجابياً بالاستقرار النفسي والالتزان الانفعالي.

وفي السياق الدولي، تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة Shroff & Breau (2021) التي وجدت أن الروحانية ترتبط إيجابياً بالرضا عن الحياة وسلباً بمظاهر القلق والاكتئاب لدى المراهقين في الهند والإمارات، كما تدعمها نتائج دراسة Aggarwal et al. (2023) التي أشارت إلى أن الممارسات الدينية والروحانية تمثل عاملاً وقائياً ضد الاكتئاب والقلق لدى الشباب.

أما في السياق الفلسطيني، فتتسجم هذه النتيجة مع ما ورد في دراسة غبارية (Agbaria, 2021) التي أكدت أن التدين يمثل مصدر دعم نفسي ومعرفي للمراهقين الفلسطينيين داخل الخط الأخضر، حيث يسهم في تعزيز آليات المواجهة الإيجابية ويحد من آثار الضغوط النفسية الناتجة عن الواقع السياسي والاجتماعي. كما تتكامل هذه النتيجة مع ما أظهرته دراسة فيرونيسي

وآخرون (Veronese et al., 2021) من أن المسجد والروحانية يشكلان مصدر حماية وأمن نفسي للأطفال الفلسطينيين في ظل العنف العسكري.

وبذلك، تؤكد النتائج الحالية أن الالتزام الديني لا يقتصر على كونه سلوكًا تعبديًا، بل هو نظام نفسي تكاملي يسهم في تحقيق الأمن النفسي من خلال إشباع الحاجة إلى المعنى، وتوفير التوازن الانفعالي، وإكساب الفرد شعورًا بالرضا والطمأنينة والثقة بالله. ويعزز هذا الترابط فكرة أن التدين يمثل بعدًا أساسياً في الصحة النفسية للمراهق الفلسطيني، ويعد من أهم مصادر الدعم النفسي التي تمكنه من الصمود أمام التحديات الاجتماعية والسياسية التي يعيشها المجتمع العربي في الداخل الفلسطيني.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة حول العلاقة الإيجابية بين الالتزام الديني والأمن النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في شمال الداخل الفلسطيني، يمكن صياغة التوصيات على النحو الآتي:

1. حث المعلمين والمربين في المدارس الثانوية على تشجيع السلوكيات والممارسات التي تعزز الالتزام الديني لدى الطلبة، من خلال ترسيخ القيم الإسلامية في الأنشطة الصفية واللامنهجية، والاحتفاء بالمناسبات الدينية واستلهاًم العبر منها بما يغذي الجانب الروحي والوجداني للطلبة.
2. تصميم وتنفيذ برامج مدرسية متخصصة تهدف إلى تعزيز الأمن النفسي لدى الطلبة، وذلك عبر زيادة جرعات التربية الإسلامية في المناهج الدراسية، وتضمينها مواقف حياتية واقعية تساعد الطالب على استثمار تعاليم الدين في تحقيق التوازن النفسي والطمأنينة الداخلية.
3. تطوير آليات تربوية ونفسية لفهم أعمق لأبعاد الالتزام الديني، مع التركيز على دوره في تكوين الشخصية المتزنة، والوقاية من الاضطرابات النفسية والسلوكية، من خلال التعاون بين المرشدين التربويين ومعلمي التربية الإسلامية.

4. تعزيز برامج الدعم الديني والاجتماعي في المدارس عبر الندوات، والدورات، والأنشطة التطوعية التي تشجع الطلبة على ممارسة القيم الدينية في حياتهم اليومية، بما يسهم في الحفاظ على الشعور بالالتزام الديني الذي يعد مصدراً أساسياً للأمن الداخلي والتوازن النفسي.

5. إجراء دراسات لاحقة تتناول العلاقة بين الالتزام الديني والأمن النفسي لدى شرائح مختلفة من الطلبة (كطلبة الجامعات أو المدارس الخاصة)، ومقارنة نتائجها بالدراسة الحالية للتحقق من ثبات العلاقة في بيئات تعليمية وثقافية متنوعة، بما يسهم في إثراء المعرفة التربوية والنفسية في هذا المجال.

المصادر والمراجع:

- زروالي، وسيلة. (2020): الذكاء الروحي والالتزام الديني كمتنبئات بالأمن النفسي لدى طلبة جامعة أم البواقي، المجلة الجزائرية للأمن النفسي، المجلد 6، العدد 1، ص 1204-1225.
- عبود، محمد هاني. وايديري، نادية. (2020) : "العلاقة بين الالتزام الديني وقوة الأنا لدى طلبة الجامعة الهاشمية". مجلة الدراسات التربوية والنفسية لجامعة قابوس 14 (3) 398- 416 .
- عبد الخالق، احمد محمد، وعبد الله تيسير، والعرجا ناهدة. (2019): بحث ارتباط الحياة الطيبة بكل من السعادة والتدين، المجلة العربية لعلم النفس، المجلد 4، العدد 1.
- الغامدي، محمد عبد الله علي. (2015): الأمن النفسي وعلاقته بجودة الحياة لدى عينة من طلبة جامعة الدمام بمدينة الدمام، مجلة كلية التربية ببها- مصر، العدد 108، الجزء 1.
- طقاطقة، جهاد تحسين احمد. (2019): الالتزام الديني والصلابة النفسية وعلاقتهما بالتقاول والسعادة لدى المراهقين الفاقدين لأبائهم وغير الفاقدين في مدينة طولكرم، جامعة النجاح الوطنية- نابلس- فلسطين.
- ستار، ياسين عبد. (2018): الالتزام الديني وعلاقته بالصلابة النفسية لدى طلبة المرحلة الإعدادية، مجلة الدراسات التربوية، العدد 41، ص ص 309-334.
- الحاج محمد، نبال عباس. (2020): الصلابة النفسية وعلاقتها بالتقاول لدى المراهقين اللبنانيين، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد الثالث والعشرون، ص ص 103-122.
- العبدلي، خالد بن محمد بن عبد الله. (2012): الصلابة النفسية وعلاقتها بأساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين دراسيا والعاديين بمدينة مكة المكرمة، جامعة أم القرى- كلية التربية- السعودية.

- عقيلان، نهاد. (2011): الاتجاه نحو الالتزام الديني وعلاقته بالتوافق النفسي لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة- فلسطين.
- خلف، غيرة، وغيلاني هناء. (2020): علاقة الصلابة النفسية والتفاؤل الغير واقعي لدى الطالب الجامعي، دراسة ميدانية على عينة من طلبة قسم سنة أولى علوم الاجتماعية بجامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي - الجزائر.
- مقدادي موسى، والإبراهيم أسماء. (2014): الصلابة النفسية وعلاقتها بالرضا عن الحياة والاكتئاب لدى المسنين والمسنات المقيمين في دور الرعاية في الأردن، مجلة المنارة، المجلد العشرون، العدد 2/ب، ص ص 340-417.
- حورية، شرقي. (2020): تقدير الذات وعلاقته بالصلابة النفسية لدى متعلمي الطور الثانوي، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة محمد بوضياف - الجزائر.
- اليرقدار، تهيدي عادل فاضل. (2011): الضغط النفسي وعلاقته بالصلابة النفسية لدى طلبة كلية التربية ، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد 11، العدد 1.
- صالح، عايدة، والمصدر عبد العظيم. (2013): الصلابة النفسية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعتي الأقصى والأزهر بمحافظة غزة، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد التاسع والعشرون.
- الزهراني، عبد الله بن احمد. (2019): القيمة التنبؤية لإدراك الضغوط النفسية من خلال الصلابة النفسية والدعم الاجتماعي لدى عينة من طلاب جامعة الملك سعود، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 5، العدد 52.
- شلول، إيلاف هارون رشيد. (2021): الذكاء الروحي وعلاقته بالتدين لدى طالبات جامعة اليرموك في الأردن، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، المجلد 12، العدد 35.
- قبله، محمد. (2021): الالتزام الديني وعلاقته بالاغتراب الاجتماعي دراسة سيكولوجية على عينة من طلبة ثانوية حشوني رمضان، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية في الجزائر، المجلد 35، العدد 1.

- عواد، نجاح مصطفى سعيد. (2015): مستوى الصلابة النفسية لدى عاملات مصانع الأغذية في محافظة رام الله والبيرة، رسالة ماجستير، جامعة القدس - فلسطين.
- عثمان، الهام جلال، والعقبي، أسماء فراج. (2017) : " الذكاء الروحي وأساليب مواجهة الضغوط كمنبئات للتحصيل الأكاديمي لدى طالبات كلية التربية". مجلة العلوم التربوية، (3) ، ص 431 ص - 477.
- مليباري. وحيد بن محمد بن علي. (2015) : الالتزام الديني وعلاقته بالسعادة لدى طلاب وطالبات جامعة أم القرى. رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- عسلي، محمد إبراهيم، وحمدوني أسامة سعيد. (2015): الالتزام الديني وعلاقته بكل من قلق الموت وخبرة الأمل لدى طلبة كلية التربية بجامعة الأزهر بغزة، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 42، العدد 3، ص ص 731-750.
- عيسى، عصام عوني..(2014): الصلابة النفسية وعلاقتها بضغوط الحياة لدى العاملين في المؤسسة الأمنية في محافظة الخليل وبيت لحم، جامعة القدس، فلسطين.
- خنفر، فتيحة. (2014) : الصلابة النفسية وعلاقتها بمركز الضبط لدى الطالب الجامعي دراسة ميدانية بجامعة قاصدي مرباح ورقلة، جامعة قاصدي مرباح - ورقلة، الجزائر.
- الخفاجي، زينب. (2013) : الذكاء الوجداني والصلابة النفسية وعلاقتهام بالانهاك النفسي للمعلمين والمعلمات في بعض مدارس محافظة البصرة، مجلة "علم النفس" - دراسات وبحوث، المجلد 26، العدد 96، ص ص 80-105.
- أبو عمرة، هاني عطية عليان. (2013): مستوى الالتزام الديني والقيم الاجتماعية وعلاقتهام بالاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعات الفلسطينية، جامعة الأزهر، غزة- فلسطين.
- أبو قوطه، إيمان عبد الرحمن. (2013) : قلق الحمل وعلاقته بالمساندة الاجتماعية والصلابة النفسية لدى النساء ذوات المواليد بعيب خلقي، الجامعة الإسلامية، غزة- فلسطين.

- محمد، هبة محمد حسن عباس.(2012): الصلابة النفسية في مواجهة احداث الحياة الضاغطة لدى عينة من المعلمات - دراسة سيكومترية- كLINيكية، جامعة عين شمس، مصر.
- ابريعم، سامية. (2011). الأمن النفسي لدى المراهقين: (دراسة ميدانية على عينة من طلبة المرحلة الثانوية بولاية تبسة).مجلة دراسات نفسية وتربوية، ع6، 250 - 2.
- عقيلان، نهاد. (2011) : الاتجاه نحو الالتزام الديني وعلاقته بالتوافق النفسي لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة- فلسطين.
- العسود، فضيلة. (2010): مستوى الأمن النفسي لدى النساء زوجات الأسرى في السجون الإسرائيلية وعلاقته بالصلابة النفسية لديهن في محافظة الخليل، جامعة القدس، فلسطين.
- مكي، لطيف غازي، حسن، براء محمد.(2011): "صلابة الشخصية وعلاقتها بتقدير الذات لدى التدريسيين في الجامعة"، مجلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد، مركز الدراسات التربوية والأبحاث النفسية، العدد 31، ص ص 353 - 403.
- رضي، زينب.(2010): الصلابة النفسية لدى أمهات شهداء انتفاضة الأقصى وعلاقتها ببعض المتغيرات، الجامعة الإسلامية،فلسطين.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1. Shroff, D. M., & Breaux, R. (2021). *Understanding the association between spirituality and mental health outcomes in adolescents in two non-Western countries: Exploring self-control as a potential mediator*. Development and Psychopathology. Cambridge University Press. <https://doi.org/10.1017/S0954579421001643>
2. Aggarwal, S., Wright, J., Morgan, A., Patton, G., & Reavley, N. (2023). *Religiosity and spirituality in the prevention and management of depression and anxiety in young people: A systematic review and meta-analysis*. BMC Psychiatry, 23, 729. <https://doi.org/10.1186/s12888-023-05091-2>
3. Halstead, I., Heron, J., Svob, C., & Joinson, C. (2024). *Maternal religiosity and adolescent mental health: A UK prospective cohort study*. Journal of Affective Disorders, 351, 158–164. <https://doi.org/10.1016/j.jad.2024.01.198>
4. Mannion, L., Harmon, M., & O'Brien, T. (2025). *An exploration of the relationships between mental wellbeing and religion amongst students*

- attending post-primary schools in Ireland*. Journal of Religion and Health, 64, 1607–1625. <https://doi.org/10.1007/s10943-025-02307-5>
5. Li, L., Liu, X., Wang, P., Qu, M., & Xiu, M. (2024). *Correlations of religious beliefs with anxiety and depression of Chinese adolescents*. Frontiers in Psychiatry, 15, Article 1354922. <https://doi.org/10.3389/fpsy.2024.1354922>
 6. Agbaria, Q. (2021). *Coping with stress among Israeli–Palestinian high school students: The role of self-control, religiosity, and attachment pattern*. Journal of Religion and Health, 60(2), 692–708. <https://doi.org/10.1007/s10943-020-01164-8>
 7. Veronese, G., Cavazzoni, F., Fiorini, A., & Shoman, H. A. (2021). *Human (in)security and psychological well-being in Palestinian children living amidst military violence: A qualitative participatory research using interactive maps*. Child: Care, Health and Development, 48(1), 159–169. <https://doi.org/10.1111/cch.12917>
 8. Villani, D., Sorgente, A., Iannello, P., & Antonietti, A. (2019). *The role of spirituality and religiosity in subjective well-being of individuals with different religious status*. Frontiers in Psychology, 10, 1525. <https://doi.org/10.3389/fpsyg.2019.01525>
 9. Serdiuk, L., Danyliuk, I., & Chykhantsova, O. (2019). *Psychological factors of secondary school graduates' hardiness*. Social Welfare: Interdisciplinary Approach, 9(1), 93–103.
 10. Alsharah, I. A., Alazam, A., Alhamad, N., & Al-Sharaah, F. (2018). *The effect of religious commitment on psychological security: The case of female students at Irbid University College*. Review of European Studies, 10(4), 124–138. <https://doi.org/10.5539/res.v10n4p124>
 11. Golmakani, N., Rezaei, F., & Mazloun, S. R. (2018). *The relationship of spiritual intelligence and religious activities with happiness of midwives working in hospitals and health centers*. Journal of Midwifery and Reproductive Health, 6(2), 1264–1272. <https://doi.org/10.22038/jmrh.2017.9935>
 12. Hossein, S., & Akbar, S. (2014). *Relationship between well-being and hardiness among Marand Islamic Azad University employees*. International Journal of Current Life Sciences, 4(6), 3070–3079.